

بحار الأنوار

[32] عند الفقرة الثانية عشر، ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته. ثم ينقسم هذا التجويف الارتفاع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلصق أيضا بفقر الظهر، ويسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرا وحده من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضا. وإنما خلق الصدر من أجل التنفس، وذلك لأنه إذا انبسط جذب الرئة وبسطها، وإذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج، وكان ذلك أحد جزئي التنفس، وهو تنشق الهواء. ثم إن الصدر ينقبض فتنبض الرئة، ويكون بانقباضها إخراج النفس، وهو الجزء الثاني. وإنما احتيج إلى تنشق الهواء الخارج ثم إخراجة لترويح القلب وتعديل حرارته، وإمداد الروح بجوهر ملائم له، فإن الهواء يصير مركبا للروح منفذا له مثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء، فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخراجة والاستبدال به، فانقبض الصدر وقبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار، فإنها إذا انبسطت امتلات من الهواء ثم إذا انقبضت (1) انفرغت. وأما الرئة فإن قصبته تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت إلى ما دون الترقوة انقسمت قسمين؟ وينقسم كل قسم منها أقساما كثيرة، وانتسج واحتشى حواليتها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقّة فيملا القصبة والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها. واللحم الذي يحتشي حواليتها بدن الرئة، ونصفه في تجويف الصدر الأيمن، والآخر في الأيسر، فهي ذات شقين في جزئي الصدر، لكي يكون التنفس بآلتين (2) _____ (1) قبضت (خ). (2) باثنين (خ).